جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

CC BY

الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر(*)

يونس جاسم محمد سالم * و بسام خلف سليمان*

تأريخ التقديم: 2022/8/29 تأريخ القبول: 2022/9/17

المستخلص:

يُعدُّ الزمن من أَبرز العناصر المشكلة للخطاب القصصي, ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء الأحداث السردية؛ لأنَّه يؤطر الحدث وتتحرك العناصر كُلها داخله على وفق تسلسل زمني كما أَنَّ توظيف الزمن السردي بتقاناته المختلفة في قصص الكاتب العراقي (جابر خليفة جابر) جاء ليكشف عن تشكيل بنية النص والتقنيات المستخدمة في بنائه وإِبراز المستويات الجمالية والفنية في نصوصه.

ومن هنا قمنا بتقسيم البحث على مدخل نظري وثلاثة مباحث وخاتمة, تضمن المدخل تحديد (مفهوم الزمن السردي وتمظهره في السرد القصصي), واختص المبحث الأَوَّل بدراسة تقانة (الاسترجاع أو الاستذكار) من حيث بيان مفهومه ووظائفه, في حين خصص المبحث الثاني لدراسة (الاستباق أو الاستشراف)، في حين تكفل المبحث الثالث بدراسة (تقانات تسريع الزمن السردي) من حيث تقانة الحذف والتلخيص لتجاوز الأحداث والتفاصيل التي من شأنها أن تبعث الملل والسأم عند القارئ، والتركيز على الأحداث المهمة داخل السرد القصصي, وجاءت الخاتمة متضمنة أَبرز النتائج التي توصل إِليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الزمن، الاسترجاع، السردي، جابر خليفة.

(*) بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـــ (المكان في قصص جابر خليفة جابر)، كلية الآداب، جامعة الموصل 2022م.

* طالب ماجستير/قسم اللغة العربيَّة/ كلية الآداب/جامعة الموصل.

* أُستاذ مساعد/كلية التربية البدنيَّة وعلوم الرياضة/جامعة الموصل.

مفهوم الزمن وتمظهره في السرد القصصي:

يرتبط الزمن السردي بالعناصر السردية الأخرى المشكلة للعمل الفني القصصي مع بعضها البعض ارتباطاً جوهرياً ووثيقاً؛ إذ لا يمكن الفصل بينهما أو تفضيل أحدهما على الآخر فلكل منهما دوره البارز الذي يسهم في تشكيل العمل القصصي, وكل عنصر سردي لا يكمل عمله إلَّا بوجود العنصر الآخر, مما دعانا هذا التلاحم إلى تحديد علاقة الزمن السردي بالأحداث والشخصيات والمكان؛ إذ لا يمكن تخيّل عمل قصصي من دون الزمن السردي؛ لأنَّه يشكل اللغة الأساسية في العمل الأدبي وتحديداً القصة, فعالم القصة " له زمنه الذي هو زمن متخيل, وهو زمن متخيل عن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه (القصة) أو الذي تتناول عناصر منه: كالشخصيات أو الأَحداث"[1], فالقصة فن زمني بامتياز ويمثل عمودها الفقري الذي يبنى عليه العمل السردي؛ لأنَّ " لا سرد بدون زمن"[2] فكل عمل سردي له زمنه الذي يلملم أَجزاء القصة ويحدد محتواها؛ إذ تعد القصة من أكثر الأَجناس الأَدبية احتكاكاً بالزمن السردي لأنَّ "علاقة القصة بالزمن علاقة مزدوجة, فالقصة تصاغ في داخل الزمن, والزمن يصاغ في داخل القصة"[3], فاحتل بذلك مكانة رئيسة وأصبح بؤرة مهمة في فكر الإنسان ووجدانه؛ إذ يرى (جنيت) " من الممكن أَنَّ نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدًا عن المكان الذي نرويها فيه, بينما قد يستحيل علينا الا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد؛ لأَنَّ علينا روايتها إما بزمن الحاضر، وإما بزمن المستقبل, وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعين مكانه"[4]؛ لذا فإنَّ الزمن عنصر مهم في تشكيل الخطاب الفني القصصي, أَمَّا (غاستون باشلار) فقد

---

(1) في معرفة النص, يمني العيد, دار الآفاق الجديدة, بيروت, ط3, 1985م: 227.

(2) بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية), حسن بحراوي, المركز الثقافي العربي, بيروت, الدار البيضاء, ط1, 1990م: 117.

(3) الزمان والمكان في قصة العهد القديم, احمد عبداللطيف حمادة, مجلة عالم الفكر, المجلد (16), العدد (3), لسنة1985م: 65.

(4) معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- إنكليزي- فرنسي), د. لطيف زيتوني, مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر, بيروت- لبنان, ط1, 2002م: 103.

أولى أهمية كبيرة للزمن السردي بوصفه " الاستخدام الفهمي للزمن يتم اكتسابه بصعوبة, ويتم تعليمه بصعوبة "[1], وعن مفهوم الزمن السردي في القصة يقول (مندلاو): إنَّ لكل قصة جيدة شكلها الزمني وقيم الزمن الخاصة بها, وتستمد اصالتها وقيمها من كفاية تعبيرها وايصالها إلى ذهن المتلقي, وجميع طرائق القصة وادواتها في التحليل الأخير, إلى المعالجة التي توليها لأصالة الزمن وقيمه, وكيف تضع الواحدة في مواجهة الأخرى[2], والزمن السردي يمثل منظومة للعلاقات " المتتابعة لكل حدث مع الآخر كالماضي والمضارع والمستقبل, فهو غير محدد, بل دوام مستمر يلاحظ ويعتبر بذلك الذي يتبع الحدث فيه الحدث الآخر, وهذه النقطة أو الفقرة التي يحدث فيها الحدث, لحظة أو ساعة معتادة أو محددة لحدث أمر أو بدايته أو نهايته, فترة من تاريخ العالم "[3], وعند (بروست) " الزمن الذي يتعلق بنا ونستعمله كل يوم مطاط, الانفعالات التي نشعر بها تمدده وتبسطه, والتي نوحي بها وتقلصه, والعادة تملؤه "[4], ويرتبط الزمن عنده ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان ووجوده.

الحقيقة إن علاقة الزمن السردي بالأحداث السردية في العمل الأدبي، ولا سيما القصة كعلاقة الجسد بالروح فلا يمكن الفصل بينهما؛ لذا جاء الزمن السردي بوصفه عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها الفن القصصي, ليكون مؤثراً في العناصر السردية الأُخرى.

---

(1) جدلية الزمن, غاستون باشلار, ترجمة: احمد خليل, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط3, 1992م: 53.

(2) ينظر: الزمن والرواية, أ. مندلاو, ترجمة: بكر عباس, مراجعة: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, ط1، 1997م: 75.

(3) معجم المصطلحات الأدبية "عربي– إنجليزي", نواف ناصر, دار المعتز للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2011م: 147.

(4) الزمن في الأدب, هانز ميرهوف, ترجمة: أسعد مرزوق, مراجعة: العوضي الوكيل, مؤسسة سجل العرب, القاهرة, ط1، 1972م: 20.

ومن خلال الاطلاع على قصص جابر خليفة جابر رصدنا مفارقتين سرديتين هما: تقانة الاسترجاع وتقانة الاستباق، فضلاً عن تقانات تسريع الزمن السردي، وسنتوسع بذكر كل تقانة فيما يأتي:

المبحث الأَوَّل

الاسترجاع (الاستذكار)

الاسترجاع " مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر... أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكاناً للاسترجاع "[1], ويمثل الاسترجاع قصة ثابتة وتكون تابعة للقصة الأولى وليست مشروطة بالتطابق أو الاختلاف بل تنهض على مدى السعة التي تتصل بها؛ فربما تكون مكملة للقصة الأولى وربما تأتي لتضيء شيئاً غامضاً بحسب امكانية القاص في توظيف الاسترجاع[2].

ويمثل الاسترجاع أو الاستذكار أحد المصادر الأساسية التي تكون في الكتابة القصصية, ومن أكثر التقانات الزمنية السردية حضوراً في النص القصصي, فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل القاص على تسلسل الزمن السردي, بوصفه تقانة ينقطع من خلالها زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله فيوظفه في الحاضر السردي ليصبح جزءاً اساساً من نسيجه[3], لذلك يعد الزمن " المسافة الزمنية التي تفصل بين فترة في القصة يتوقف فيها الحكي, وفترة من القصة يبدأ

(1) القصّة القصيرة وقضية المكان, سامية أسعد, مجلة الفصول, القاهرة, المجلد (2), العدد (4), لسنة 1982م: 179.

(2) ينظر: صيغ الاستهلال والخاتمة في قصص حليب الثيران لفاتح عبدالسلام, جعفر احمد عبوش، ضمن كتاب (ضفائر السرد: ابحاث في منجز فاتح عبدالسلام القصصي), مجموعة من النقاد والأكاديميين، تحرير: جعفر الشيخ عبوش, الآن ناشرون وموزعون, عمان- الاردن, ط1, 2021م: 148.

(3) ينظر: الزمن في الرواية العربية (1960- 2000), مها حسن يوسف عوض الله, اطروحة دكتوراه, إشراف: محمود السمرة, الجامعة الاردنية, الأردن، 2002م: 186.

منها الحكي المفارق"[1]؛ إذ ينقطع من خلالها زمن السرد الراهن والرجوع إلى زمن الماضي لاستحضار أحداثه السابقة وذلك على وفق ما يقتضيه استدعاء اللحظة الحاضرة.

ويرى (جيرار جنيت) أن الاسترجاع " كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[2], ويمثل كذلك كل عودة للماضي تشكل استذكاراً للسرد يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى احداث ماضية عن النقطة التي وصلتها القصة[3], وللاسترجاع اهمية كبيرة تتمحور حولها التجربة الإنسانية وهي تعادل المصطلح النفسي المسمى بالاستبطان أو التأمل الباطني إذ يعرف بأنه " معاينة المرء لعملياته العقلية, او المعاينة الذاتية المنتظمة, حيث يقوم الانسان بفحص افكاره ودوافعه ومشاعره والتأمل فيها, أشبه ما يكون بتحليل الذات والتأمل في الخبرات الذاتية, يوازي تذكر الماضي والأحداث الماضية بطريقة غير مباشرة في معناه الضيق، لأن عملية الاستبطان تتم في اعقاب حالة الخبرة والمعايشة وبعد استقرار عناصرها في الذاكرة "[4].

ويعرف الاسترجاع في المفهوم النفسي بأنه " التطلّع إلى الوراء والنظر في التجارب والخبرات التي عاشها المرء في الماضي, يستخدم اصطلاحياً للدلالة على استبطان أية خبرة انقضت ومرّت لتوها, وهو يؤلف في ظل ظروف معيّنة النوع الوحيد الممكن حصوله من الاستبطان"[5], وإن شيوع ظاهرة الاسترجاع في النص القصصي تدفعنا إلى التساؤل: لماذا العودة إلى زمن الماضي؟ وهل يشكل الاسترجاع

(1) تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير), سعيد يقطين, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ط3, 1997م: 77.

(2) خطاب الحكاية: (بحث في المنهج), جيرار جنيت, ترجمة: محمد معتصم وعبدالجليل الازدي وعمر الحلي, المجلس الاعلى للثقافة, الهيئة العامة للمطابع الاميرية، ط2, 1997م:51.

(3) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 121.

(4) موسوعة علم النفس, د. أسعد رزوق, مراجعة: د. عبدالله عبد الدايم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط3, 1987م: 33.

(5) المصدر نفسه: 35.

صفة جمالية وفنية للنص القصصي؟ وهل المسافة الفاصلة بين الماضي والحاضر تثير في الذات الإنسانية المتعة والتشويق وإنتاج رؤية جديدة في النص القصصي؟

كل هذه التساؤلات عن الاسترجاع في النص القصصي تكشف لنا أهميته ووظائفه ويمكن تلخيصها بما يأتي[1]:

1. يساعد الاسترجاع على إضاءة النص وتلوينه وإعطائه صفة التشويق, فضلاً عن منح النص السردي صفة جمالية.
2. سد الثغرات القائمة في النص السردي الحاضر فالاسترجاع يساعد على فهم الأحداث القصصية " أو العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير, أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لما لم تكن له دلالة أصلاً, أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد "[2].
3. إضاءة اللحظة الحاضرة في حياة الشخصية وعملها من خلال استعادة الماضي وتسليط الضوء على الجوانب النفسية والاجتماعية لها, فضلاً عن أن الاسترجاع له " وظيفة بنيوية, لأن الشخصيات التي تحيا أمامنا يُشكّلُ ماضيها حاضرها "[3], ويمثل الاسترجاع الوقائع الماضية التي حصلت قبل بداية الحاضر السردي, إذ يستدعيها القاص في أثناء السرد, وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في القصة[4], وتقف تقانة الاسترجاع الزمني إلى جانب الأحداث والشخصيات, وتساعد في توضيح الأخبار والأحداث الرئيسة للنص القصصي، ويمنح الاسترجاع معلومات تتيح للقارئ/ المتلقي فرصة جديدة لفهم هذه

(1) ينظر: مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً, سمير المرزوقي, جميل شاكر, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد- العراق, 1986م: 78- 79. وينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 121- 122.

(2) بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 122.

(3) انفتاح النص الروائي: (النص والسياق), سعيد يقطين, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء- المغرب, ط2, 2001م: 56.

(4) ينظر: الزمن في الرواية العربية (1960- 2000), مها حسن يوسف عوض الله, اطروحة دكتوراه, إشراف: محمود السمرة, الجامعة الاردنية, 2002م: 189.

الاخبار, كما أن هذه الاستذكارات تخرج عن زمن القصة لتسير على وفق خط زمني خاص به وليس له علاقة في سير الأحداث في القصة[1], وكما نلحظ بأن ذات السارد اعتمد في نصوصه القصصية على تقانة الاسترجاع فغالباً ما يعود إلى بداية القصة ليعتمد على ما تمليه ذاكرته وما تحفظه من أحداث، وكما تتجسد في المقطع القصصي الآتي:

((تذكرت كل ذاك وأنا أقف متألما أمام المعرض في جناح دائرة ثقافة الأطفال في معرض الكتاب الدولي، بضعة مجلات عادية الطباعة والإخراج، بهذه البضاعة الفقيرة بين الأجنحة الأخرى التي عرضت نماذج جميلة وبراقة، كيف يمكن لنا أن نجذب أطفالنا؟

وكيف ننقذهم من السياسات الثقافية التي تستهدفهم؟))[2].

جاء الاسترجاع في القصة لذكرنا بالواقع الثقافي الذي يعيشه أطفالنا, وهذه الالتفاتة من تقانة الاسترجاع قد ارتبطت بالمكان الواقعي والثقافي معرض الكتاب الدولي ودوره الكبير في تزويد الناس بالكتب التي تسهم في إثراء ثقافتهم لبناء المجتمع الذي فقد قيمته العلمية والمعرفية؛ بسبب مصادره الركيكة وغير النافعة مما شكل خيبة وآلماً لشخصية الطفل/ المتلقي عبر هذا النص القصصي استطاعت ذات السارد تحقيق القيمة الجمالية التي تربط بين عالمه القصصي الواقعي عبر معرض الكتاب الدولي في جناح دائرة ثقافة الأطفال، والعالم المتخيل الذي يملؤه الحزن والألم على الواقع العلمي والمعرفي المتردي والمصير الثقافي المجهول الذي ينتظر أطفالنا من السياسات الثقافية التي تحاول استهدافهم, كل ذلك تقف خلفه محاولات لتدمير نواة المجتمع وقادة المستقبل الذي هم اطفالنا محاولين من خلال ما تعرضه بعض الكتب من نشر الأفكار العدوانية والفوضوية غير المفيدة التي تعد من أكبر الجرائم

(1) ينظر: الاسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث- تحليل الخطاب الشعري والسردي), د. نور الدين السَّد, دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, (د. ط), 2010م: 192/2.

(2) جِيم جَديد - قص, جابر خليفة جابر, أمل الجديدة (طباعة- نشر- توزيع), دمشق- سورية, ط1, 2017م. قصة (زورقها سالمين..): 83- 84.

ضد الإنسانية سرقة عقول الأطفال وتشويه تفكيرهم, مما يلاحظ بأن المكان المعرفي في هذا النص قد فقد مكانته المعرفية والذي يقع على عاتقه تثقيف المجتمع وتعليمه ولاسيما الأطفال براعم المستقبل.

ويأتي الاسترجاع في نص قصصي آخر ليسترجع أحداثاً قديمة على لسان البطل الذي يسرد وقائع ماضية, فيعود إلى الوراء الماضي وتفسره وتعلله وتضيء جوانب من احداثه المظلمة, ومسارات هذه الأحداث في امتداداتها او انكساراتها[1], ويتمثل استرجاع الأحداث فيصورها النص السردي الآتي: ((هل توجد ساعة مثلها صنعت في العراق؟ كثيرة الأسئلة آمنة، يعجبني فضولها العلمي عادة، وتحرجني تساؤلاتها أحياناً، تذكرتُ، فقد كنت أحدثها عن دقة الساعة ومتانة صنعها وكونها ماركة (Storm) صنعت في انكلترا حين سرحت بعيداً مع أفكاري ونسيتها، فرمتني بسؤالها المربك ...كنت أقرا المعلومات المثبتة على الاشياء...كل البلدان التي زرتها لها صناعاتها الخاصة، وفيها صناعات لبلدان أخرى عدا العراق، فكل شيء فيه، كل شيء من صنع دول أخرى، اردت ان اقول لها: أن بطانيات فتّاح باشا العراقية كانت تصدر للخارج في ستينات القرن العشرين، وإن سيارات الحمل الثقيلة وباصات النقل الكبيرة كانت تصنّع في النجف والحلة...))[2].

برع القاص في هذا النص القصصي باسترجاع الأحداث المأساوية والمؤلمة التي يعيشها بلده من تهميش للواقع الاقتصادي والصناعي المتدهور والذي يمر به وطنه, إذ ربط الزمن والأحداث الموجعة التي يعيشها المجتمع بتقدم وتطور الصناعات الاجنبية ولا سيما (انكلترا) إذ باغتته الشخصية بسؤال مربك حول الصناعات العراقية فيسترجع ذاكرته إلى ازدهار وتطور الصناعات العراقية, ولاسيما صناعة البطانيات والسيارات, ففي النص السردي يذكر القاص واقع بلده المظلم الذي فقد مكانته من

(1) ينظر: الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا, د. ابراهيم جنداري, تموز (طباعة- نشر- توزيع), دمشق, ط1, 2013م: 119.

(2) زيد النار قصص, جابر خليفة جابر, دار المكتبة الاهلية (نشر- توزيع), البصرة- العراق, 2017م: قصة (ساعةُ آمنة): 14.

بين دول الدول الصناعية ليستذكره في ازمان سابقة عندما كانت تحكمه السلطة التي تدعم الصناعات المحلية, وإن هذه الاسترجاعات تصور واقع الفرد العراقي وما يعانيه من تهميش وتدهور الواقع الصناعي لبلده.

وجاء الاسترجاع في موضع آخر: ((كان زجاج واجهة المطعم يتمارى خفيفاً ويشف عن وجهي وأنا أتطلع باندهاش إلى جموع حاشدة تتراكض خلف باص مظللة الزجاج من دون أن يلحقوا بها، ثمة مسافة كانت تزداد أتساعاً كلما تكاثرت أعداد الراكضين. فخرجت مسرع الخطى باتجاه معاكس لهم، بطة الزيت في يدي فارغة ومحطة التعبئة قريبة، لكني وجدت نفسي راكضاً مع الجموع، تجذبنا رائحة الخبز وشقرة الإطارات، كنت أجري وأجري، عبرت الرصيف وحدائق الشاعر والماء ووقفت لاهثاً متقطع الأنفاس على سطح طريدون))[1].

جاء الاسترجاع في هذا النص للتذكير بأيام الخوف والجوع والحصار الذي كان يخيّم على طريدون المتمثلة والمتخيلة بمدينة البصرة موطن الكاتب ومدينته الأم فيصور معاناة المجتمع الذي حل به الخوف والجوع، فهنا جاء الاسترجاع مندمجاً مع المكان المتخيل (طريدون) فاستطاع السارد ان يحقق من خلاله استرجاعاً يتذكر مآسيه وحالة الهلع التي كانت تخيم على حياته, وعن طريق هذه الصورة تتشكل لدينا الصلة المتداخلة والمترابطة ما بين عنصري الزمان والمكان المتخيل (طريدون), فضلاً عن استعانته بألفاظ وقرائن لسانية نحو (وجدت نفسي) و(كنت) التي وظفها للزمن الماضي ليسترجع ذكرياته الموجعة ويصور حالة الحرمان والفقر التي عاشتها البصرة وهم يركضون خلف باص مظللة الزجاج بحثاً عن لقمة خبز تسد رمقهم.

ونلمس هذه التقانة في نص قصصي آخر: ((أتذكر انك كنت تحب الكتب والمطالعة، أتذكر ولعك بها جيدا والآن أصبحت كاتبا معروفا ،مبروك عليك ،ربما

(1) طريدون- كتاب قصصي, جابر خليفة جابر, الناشر: إصدارات جيم, البصرة,1427ه/ 2006م: قصة (لوحة زيت): 55- 56.

نسيتني ولكني واثق انك ستذكرني إذا قرأت الرسالة (تذكرته صاحب قديم لي افترقنا منذ غادرنا الفاو بسبب الحرب قبل ربع قرن)...))[1].

يسترجع القاص ذكريات طفولته على لسان مشاري/البطل الذي اعادته إلى زمن بعيد مضى عليه أكثر من ربع قرن عندما كانوا طلاباً في المرحلة الابتدائية وافترقوا بسبب الأوضاع السياسية والامنية, فضلاً عن الحروب الوحشية الذي فرقتهم وخرّبت كل شيء جميل, إذ يستذكر القاص على لسان المرسل مشاري حبه وولعه بالقراءة والمطالعة والذي جعلت منه قاصاً معروفاً, ففي هذا التوظيف للاسترجاع يذكر القاص العلاقة الحميمة التي كانت تجمعه بصديق الدراسة ايام المرحلة الابتدائية مستذكراً عبر هذه الشخصية اهتمامه واعجابه بمطالعة الكتب؛ لأنها غذاء للفكر وتسهم في بناء شخصية الإنسان, وهذه التقانة من الاسترجاع ارتبطت بالمكان ارتباطاً وثيقاً فتمثل بمنطقة (الفاو) التي عاشت فيها الشخصية طفولتها البريئة وفرقتهم صرخات الحروب فشتت شملهم, وما نلاحظه من خلال استعمال القاص لتقانة الاسترجاع في النص لتذكر القارئ بالواقع المزري الذي عاشته ذات السارد وابناء مدينته بصورة عامة من ألم الحروب واوجاعها التي دمرت المدن ومزقت وحدتها وفرقت شمل المحبين من ابنائها وضيعت طفولتهم فأصبحوا مغتربين ولاجئين في اغلب مدن العالم.

المبحث الثاني

الاستباق (الاستشراف)

يعد الاستباق تقانة من تقانات المفارقة السردية ويكون عكس الاسترجاع وفي الاستباق يقوم الكاتب بالتنبؤ المستقبلي لحدث سردي سيأتي لاحقاً, إذ يقوم الراوي باستباق الحدث قبل أوانه وهو الاستشراف والتنبؤ لما سيحدث داخل النص القصصي.

ويمكن القول إن الاستباق " عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت أو الاشارة اليهِ مسبقاً"[1], ويرى (حسن بحراوي) أن الاستباق يقوم على " القفز على مدة ما من

(1) زيد النار: قصة (الكابتن مشاري): 36.

زمن القصة, وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[2], فالوظيفة المهمة التي يقوم بها الاستباق أو (الاستشراف) هي التطلع إلى كل ما هو متوقع الحدوث في المستقبل داخل السرد القصصي, فضلاً عن " اضفاء جو معين على حدث معين لاستباق وتهيئة القارئ نفسياً للأحداث القادمة أو من خلال حدث يوضع في بداية القصة أو من خلال أدلة مادية ملموسة توضع في البداية "[3], وعليه فإن الاستباق هو تصور الشيء قبل حدوثه وبرز الاستباق كتقانة زمنية أقل تواتراً من الاسترجاع, وترى (سيزا قاسم) أن الاسترجاع يمثل العودة لبعض الأحداث الماضية وطرحها في وقت لاحق من حدوثها[4]؛ لأنَّ الأحداث القصصية تتكلم عن أحداث مضت وانتهت فيقوم الراوي بسرد احداثها في الوقت نفسه, ونجد بأن الاستشراف قد أدى دوراً بالغاً في تشكيل بنية الزمن القصصي وله وظائف إذ " يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي, وهذه هي الوظيفة الاصلية والاساسية للاستشرافات"[5], وأول هذه الاشارات حول تقانة الاستباق نجدها تتمثل في النص الآتي: ((وحتى بعد ساعة حين وصلنا العشّار، للتنزه على كورنيش شط العرب, وكان الخسوف يتزايد والمآذن تكبر وجماعات الأطفال هم هم، يرددون العبارات المنغمة ذاتها..!

أي خيال خصب هذا الذي حلق بالحوت إلى الأعالي؟...))[6].

---

(1) مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي, جميل شاكر, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد– العراق, 1986م: 76.

(2) بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية): 132.

(3) النقد التطبيقي التحليلي, عدنان خالد عبدالله, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1986م: 80.

(4) ينظر: بناءُ الرّواية دراسة مقارنة في " ثلاثية " نجيب محفوظ، د. سيزا قاسم، مكتبة الأسرة, مهرجان القراءة للجميع, القاهرة، 2004م: 58.

(5) بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية): 133.

(6) جِيم جَديد: قصة (حوت الخواجة): 48– 49.

يصور القاص الحدث الرئيس الذي حصل بعد ساعة من وصوله إلى كورنيش شط العرب حيث القمر الذي بدأ بالخسوف وهي ظاهرة فلكية مخيفة مما دفعت المآذن للتكبير ومناجاة الله (سبحانه وتعالى) لتفريج كربتهم وكشف الضر عنهم بإزالة هذه الظاهرة الفلكية الذي اخافتهم وأصوات الأطفال تتعالى وهي تشير إلى خسوف القمر ولا يشعرون بخطورة الأمر ومرددين العبارات الشعبية (ياحوتة يا منحوتة ردي كمرنا العالي) إشارة منهم بأن الحوتة قد اكلت القمر, ففي هذا النص السردي نجد أن تقانة الاستباق قد أعطت تفسيراً للأحداث المستقبلية التي سيشهدها المجتمع من تطير وخرافات عصفت بالناس؛ بسبب اهمالهم القراءة والمطالعة لتنوير عقولهم.

ومن الشواهد ايضاً ما نلمسه في القصة نفسها: ((حينما احتل هولاكو القلعة- بعد مقاومة باسلة من الاسماعيليين- أمر بذبح الجميع عدا طبيب وأسير في القلعة ادعى انه عارف بعلم النجوم ومساراتها, وللتدليل على معرفته ادعى ذاك الفلكي الأسير أن القمر سينخسف بعد أسبوع, فأمر هولاكو بسجنه, وبذبحه إذا لم يصدق ومر الاسبوع ولم يحصل الخسوف..))[1].

في هذا النص الاستباقي يصور القاص حالة الخوف والهلع الذي حل بأهل القلعة من الاسماعيليين الذين لم يصمدوا أمام الزحف المغولي بقيادة هولاكو والمعروف بسفاح الأرواح والمكتبات الا طبيب واسير في القلعة ادعى بأنه عارف بعلم النجوم ومساراتها لكي ينجو من بطشه من خلال إقناعه بما سيحصل بعد اسبوع فسيبدأ القمر بالخسوف وهي حيلة بارعة لإنقاذ نفسه, ففي هذا الحوار الذي دار بين هولاكو والطبيب الفلكي يصور السارد الحدث الرئيس الذي سيأتي في المستقبل القريب وهي ظاهرة الخسوف وما يمكن ملاحظته في النص القصصي أن السارد قد استعمل القرائن اللغوية التي ترمز إلى الانتقال من المدة الحالية إلى المدة المستقبلية وهي انتقاله من زمن لآخر عبر توظيفه للفعل المضارع (سينخسف) للتعبير عن المستقبل القريب, وهذه التقانة من الاستشراف قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمكان الواقعي (قصر الاسماعيليين) فبمجرد وقوف الشخصية امام السفاح هولاكو التي تعبر عن حلمه

(1) المصدر نفسه: 49.

واملـه وتطلعاته في ايجاد حيلة لكي يستطيع أن ينفذ من بطشه وهذه التقانة كشفت لنا الحالة النفسية التي مرت بها الشخصية والتي شكلت إنموذجا واقعيّاً استلهمه القاص من قصر الاسماعيليين؛ ليعبر عن حالة وطنه الذي سلبت حقوقه وحرياته بأيدي فساد السلطة والذي انتهكت مقدراتهم وأفقدتهم لذة الأمن والرخاء في اوطانهم.

وثمة العديد من التوظيفات حول تقانة الاستباق داخل المجاميع القصصية ولا سيما (زيد النار) التي تظهر داخل السرد لتخبرنا بالحياة المأساوية التي يعيشها الإنسان العراقي بصورة عامة وما يتجرعه من ظلم وحرمان وتهميش وانتهاك لكرامته، كل ذلك جاء في نص حواري وكما في المقطع الآتي: ((وسترى وأنت تقرأ, فترى الحبر لكنك لا ترى شقائقي ولن تشعر بقلبي وستجهر, ربما, بقراءتها أو تخافت, إلا انك لن تسمع نحيبي لحظة الكتابة, ولا تستحضر روحي, وستصلك رسالتي إذ تصل ..))[1] ويأتي الاستباق في نص قصصي آخر, إذ تأخذ الذات السردية احداثه من الماضي المؤلم, فيقوم الراوي بسرد الحدث قبل أوانه والتوقع لما سيحصل في المستقبل عبر توظيف الأفعال المضارعة (سترى/ ستجهر/ تسمع/ ستصلك), وجاء في القصة نفسها: ((فأنتبه وتأمل.. باء البسملة أم باء البصرة؟ كدت أقع, وتعثرت, قال طه: انتبه. فانتبهت وتأملت, السماء زرقاء لينة، ونتف بيض غيمات صغار يمرحن فوقنا, وسامراء تتصاعد, درجةً درجةً كلما أهبط, تنشد لسمائها وانا أهبط، وطه معي, قال: انتبه، وقال: تأمّل, سيظهر لك المعنى مرة أو يتجلى, ويختفي مرات، يخفّ ويتخافت، تتشربه حروفها ودلالاتها وتتكتم عليه, فتشبث به إن بدا, وإن توارى اسع كل السعي في طلبه ...))[2].

بهذا الحوار الاستباقي تصور الشخصية الأحداث الرئيسة التي ستحصل في المستقبل من خلال رسالة تعبر من خلالها عن معاناة البصرة من جوع وألم وخوف وتشريد جرّاء السلطة الحاكمة والقامعة لأية حركة معارضة تجاهها, وهذا الاستباق هو ايحاء للقارئ بما سيحدث في المستقبل, وما يمكن ملاحظته بأن هذه التقنية تعمل

(1) زيد النار: قصة (زيد النار): 47.

(2) المصدر نفسه: 46.

على إحداث حالة من الانتظار, فضلاً عن أنَّ القاصَّ استعمل دلائل لغوية تشير إلى الانتقال من مرحلة حالية إلى مرحلة مستقبلية أخرى عبر الافعال المضارعة (تأملت/ تتصاعد/ سيظهر/ فتشبث) تعبيراً عن الأحداث التي ستجري في المستقبل, كما نجد بان تقانة الاستباق ارتبطت بالمكان الحقيقي والمتعلق بمدينة البصرة, فهذه الرسالة شكلت نموذجاً واقعيّاً استلهمه القاص من مدينة سامراء التاريخية في اثناء حكم المتوكل عليها وما عانته المدينة من خوف وجوع وكأنَّ التاريخ يعيد نفسه لتعيش مدينة أخرى المأساة نفسها, وإن لجوء القاص إلى استعمال تقانة الاستشراف جاء ليؤكد على الصلة الوثيقة ما بين ارتباط الزمن بالمكان الواقعي والمتمثل بمدينة البصرة وكأنَّ القاص قد ادرك ما سيحصل لهذه المدينة من ألم وضياع لحقوقها من خلال المعطيات الملموسة على ارض الواقع من سياسات خاطئة تنذر بقيادة البلد بصورة عامة ومدينة البصرة بصورة خاصة نحو المجهول.

ففي الاستباق الثاني ينبئ السارد بما سيحصل في المستقبل بمدينة البصرة بقراءته لأحداث سامراء التي عانت من سوء بعض الانظمة السياسية آنذاك, وكأنما التاريخ يعيد نفسه في مدينة أُخرى.

أَمَّا في قصة (خسارات) فيمهد القاص بإشارات استباقية للحدث النهائي والمتمثل بإهمال دور الأدباء داعياً عبر هذه التقانة إلى الاهتمام بالمبدعين والكتاب لدورهم الكبير في تثقيف المجتمع وتعليمه والذي يلوح الكاتب بأن هذا الإهمال سيفقد الأجيال القادمة من خزينهم الابداعي والثقافي والمعرفي, وكما في المقطع السردي الآتي:

((ترى كم من الأجيال ستحرم مما نراه الآن؟

ومتى سنقيم متحفا كمتحف بوشكين لمبدعينا، أو، دارة للأدباء ؟

معه رددت: متى؟

لكنه لكزني بلطف وقال : متى وحدها لا تكفي ،بادروا بالعمل, ادعوا إلى ذلك، تحركوا ولو قليلا، أوضحوا للآخرين ،خاصة أصحاب القرار ونواب الشعب، وإلا ستتزايد الخسارات وسيرحل كبار آخرون، وأنتم كما أنتم، كسالى وساكتون!))[1].

(1) جِيم جَديد: قصة (خسارات): 60- 61.

تبرز تقانة الاستباق والتي تقوم بدور تمهيدي للأحداث المستقبلية التي سيشهدها البلد بعد فقدانه للخزين الثقافي والعلمي من خلال اهمال الجهات المعنية لهذه الشريحة المثقفة والتي استمرت على تهميشهم واهمالهم وسلب ارادتهم وانتهاك حقوقهم, فضلاً عن تشخيص الحالة النفسية للأدباء وما يمرون به من اقصاء وعدم احتوائهم والاستفادة من نتاجاتهم الابداعية والأدبية وما يمكن أن نلاحظه ايضاً بأن السارد استعمل رموزاً لغوية تدل على الانتقال من مرحلة إلى أخرى عبر توظيفه للأفعال المضارعة المقترنة بـــ (السين) (ستتزايد, سيرحل) وهو الفعل الذي يعبر عن المستقبل القريب والذي ينذر بفقدان الاجيال لهؤلاء النخب من الأدباء حرمانهم من نتاجاتهم العلمية التي تسهم بدورها في بناء الأجيال وجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية من إدارة البلاد ومؤسساته المعرفية, إن لم يشرعوا قوانين تهدف إلى استثمار ثقافتهم ونشاطاتهم الابداعية عن طريق توفير بيئة ملائمة تحتويهم لتجعلهم قادرين على خدمة ابناء مجتمعهم, فما يمكن أن نلمسه هو أن الكاتب استخدم تقنية الاستباق ليعبر عن الأحداث السلبية التي ستحل بالأجيال القادمة في حال استمرار تهميش الأدباء والمبدعين.

المبحث الثالث

تقانات تسريع السرد

يرى (جيرار جنيت) أن تسريع أو ابطاء السرد هو " ظاهرة زمنية تؤدي دوراً بارزاً في بناء الرواية وخاصة عند المقارنة بين القصة وطول الخطاب الذي يتناولها"[1], وهذه التقانات السردية تشكل " بعداً اساسياً من الابعاد المكونة للخطاب السردي, وتتقدم كوجه بارز من أوجه ابداعيّته الجمالية, لا تقتصر على هذا الجانب الخاص بنظام القصص في عمليات التقديم والتأخير التي تحكمه, وفي العلاقات المميزة التي تربط خطابه السردي بحكاية احداثه, إذ إنها تشغل كذلك وضعية هذا الخطاب في ادائه القصصي بما يتضمنه هذا الأداء من سرعة سرد تتمثل بعمليات اجمال أو ايجاز واطناب ووقف وحذف ومشهدية أو مساواة. ولما كان هذا الجانب الأخير مكملاً

(1) بنية الشكل الروائي: (الفضاء- الزمن- الشخصية): 199.

للسابق ملتحماً به بأن التطرق إليه ضروري لاستكمال صورة تعامل الخطاب السردي مع البعد الزمني, ومتابعة ورصد الآثار الجمالية التي تنتج عن ذلك"[1], لذا يعتمد الكثير من المبدعين في نصوصهم السردية على تقانتين بارزتين وهما (الحذف والخلاصة) لتسريع وتيرة السرد نحو الأمام, فضلاً عن دفع الملل والسأم عند القارئ, كما أن نصوصنا المعنية بالدراسة توظف هاتين التقانتين وتواتر بينهما, وفيما يأتي سنقف على نماذج لكل منهما:

اولا: الحذف:

نعني به " حذف فترات زمنية طويلة "[2], إذ يأخذ دوراً حاسماً في تسريع وتيرة السرد من حيث كونه تقانة زمنية تستخدم من قبل القاص بإسقاط مدة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ولا يتطرق إلى الأحداث والوقائع التي تجري في داخله[3] وتنقسم هذه التقانة السردية إلى مستويين اساسيين هما:

1. الحذف الظاهر: أو المسمى بالحذف (المعلن) حيث يحدد القاص المدة الزمنية المحذوفة وفي عبارات موجزة نحو (مضت بضع سنين), أو (بعد ذلك بسنين)[4] وينقسم الحذف الظاهر إلى قسمين هما:

أ- الحذف المحدد: هو حذفٌ يحدد فيه الراوي المدة الزمنية المحذوفة، إذ يقوم الراوي بذكر المدة الزمنية التي أسقطها من زمن الحكاية من دون التطرق إلى الأحداث التي دارت بإشارة دقيقة للمدة التي أسقطها كأنْ تكون دقيقة أو ساعة أو يوم أو اسبوع أو شهر أو سنوات[5], وهذا ما نجده في المقطع الآتي: ((لا أتذكر اسم المستشرق

(1) في دلالية القصص وشعرية السرد, د. سامي سويدان, دار الآداب, بيروت, ط1, 1991م: 178.

(2) تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير): 123.

(3) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 156.

(4) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 118.

(5) ينظر: خطاب الحكاية: 118. وتقنيات السرد في النظرية والتطبيق, آمنة يوسف, دار الحوار, ط1, سوريا, 1997م: 84- 85.

الروسي ولا عنوان كتابه الذي قرأته منذ عشر سنوات ولا أدري إن كنت اشتريت ذاك الكتاب أم أُهديَ إلي أم استعرته؟

لا أتذكر منه إلا جملته تلك التي كتبها في مذكراته عن الناسخين ..

فقط عبارته تلك تعيش معي الآن وترتسم أمامي كلما فكرت في هذا التحول المقلق – لي– من عصر الورق والكتب وأرفف المجلدات إلى عصر الرقائق الالكترونية والأقراص الليزرية))[1].

نلاحظ بأن القاص قام بتحديد المدة الزمنية المحذوفة وهي منذ (عشر سنوات) إذ قام بحصر الأحداث غير المهمة لينتقل بعدها لأهم الأحداث التي شهدتها القصة وهي الحفاظ على الكتب والمخطوطات الورقية المثمرة في قراءتها بدل الانتقال إلى عصر الرقائق الالكترونية الشاقة في مطالعتها, حيث تنتقل الشخصية إلى الحدث البارز والأهم وهو تركيزها على الكتاب الذي قراءته لاحد النساخين والمستشرقين الروس حول الاهتمام بالاطلاع على الكتب الورقية الملموسة بدل الانتقال والاهتمام بالكتب الالكترونية التي تكون عرضة للضياع أو الاختفاء, ونلاحظ في هذا المشهد القصصي بأن هناك وصفاً دقيقاً يصوره القاص على لسان الشخصية من خلال مزاوجته بين تقانتين زمنيتين وهما الاسترجاع والاستباق فهو يسترجع آلية الكتابة والقراءة منذ (عشر سنوات) حيث كانت ورقية ولكنه يبين أحوال الكتابة في قابل الأيام وفي ظل وجود التكنولوجيا والقراءة الالكترونية للدلالة على تخوفه من ضياع المعلومات والكتب واخفائها لتوجه المجتمعات إلى المطالعة الالكترونية وابتعادهم عن تصفح المؤلفات الورقية وفائدتها ويدعو للحفاظ عليها من الضياع والتطاير.

ومن الشواهد ايضاً ما نلمسه في النص الآتي: ((فرحت بقصتي وفرحت أكثر بإنسانية صديقي، وثمة فرح ثالث شدّني، قاص من اليمن اسمه (وجدي الأهدل) كان لما كتب ثمة فرادة وسرد جاذب فاستقر في الذاكرة، بعد عشرين عاما، على هامش المربد، سألت زيدا عنه، عن الاهدل، وكان الوقت ضحى وكانت الجمعة، وكان يحبه ..

(1) زيد النار: قصة (الكابتن مشاري): 33– 34.

كان وجدي الأهدل بعدُ شابا صغيرا ونشر قصصا جميلة لفتت انتباه أدباء اليمن إليه، واحتفوا به، كان جريئا في تجاوز بعض التابوات في دولة مركزية السلطة ومجتمع شديد المحافظة، وكأنه كان يعبر عما عجز عنه الآخرون فشجعه، النقاد والأدباء ونشروا له... لكن وجدي اختفى من بطش السلطة، لا من أصحابه الذين جهدوا في حمايته وإخفائه عند احدهم، وأشاعوا انه غادر البلاد))[1].

تشير ذات السارد إلى الزمن المحذوف من السرد وهو (بعد عشرين عاماً) فالقاص وعلى لسان الراوي يبدي فرحه وسروره تجاه نتاجه الأدبي الذي نُشِرَ عنه, فضلاً عن تعرفه على احدى الشخصيات الأدبية التي تعرف عليها والذي يدعى (وجدي الاهدل)[•] حيث أن الأحداث حصرت في هذه المدة المعلنة لينتقل بعد ذلك لأهم الأحداث التي جرت بعد المدة المعلنة المحذوفة, فالحدث الرئيس في هذه القصة يخضع لذاكرة السارد فيسترجع مدة محذوفة في مكان محدد (المربد) ففي هذا المكان يسلط القاص الضوء من خلال الشخصية على واقع الأدباء وتقبل المجتمعات والانظمة السياسية الحاكمة لنتاجاتهم الابداعية الذين يحاولون محاكاة الواقع في نصوصهم الأدبية محاولين بذلك توعية المجتمع وارتقائه بأَعمالهم الفنية ولا سيَّما شخصية (وجدي الاهدل) الذي لفت ادباء عصره وابناء مجتمعه من خلال كسر الرتابة وتجاوز التابو والأنظمة التي لا تسمح بتجاوزها في ظل سلطة مركزية ومجتمعات متشددة, مما يلاحظ بأن ذات السارد قامت بتحديد المدة الزمنية المحذوفة، وتحديداً على هامش المربد ليؤكد على حاجة المجتمع إلى ادباء شجعان لا يخافون في الحق لومة لائم في تصوير بيئتهم ونقل وتوثيق معاناتهم من أَجل إِصلاحها.

---

(1) جِيم جَديد: قصة (قوارب زيد): 96- 97.

(•) وجدي الاهدل: روائي وكاتب قصة قصيرة وكاتب مسرحي ولد في محافظة الحديدة في اليمن 1973م, وله أعمال فنية ونتاجات عدة منها: خمس روايات، وسبع مجموعات قصصية، ومسرحية واحدة، وسيناريو فيلم واحد. وعمل حالياً في قسم السينما والدراما في وزارة الثقافة اليمنية. ينظر: وجدي الأهدل في حوار مع الموقع بوست، الجمعة، 21 ديسمبر، 2018، https:// almawqeapost.net

ب- الحذف غير المحدد: في هذا النوع من الحذف تكون المدة المسكوت عنها مبهمة ومدتها غير محددة بدقة, ويشير الراوي إلى هذا النوع من الحذف بعبارات وجيزة نحو (بعد سنوات طويلة.. بعد عدة اشهر) مما يجعل المتلقي في موقف يصعب به تخمين المدة المحذوفة أو الثغرة الحاصلة في زمن القصة[1] وهذا النوع من الحذف نجده في نصوصنا المعنية بالدراسة وكما هو موضح في المقطع الآتي:

((عديد من أدبائنا ومبدعينا رحلوا في السنوات الأخيرة، مضوا بما عانوه من عوز وفقر وبما قاسوه من ظلمات الطاغية واضطهاده، لكنهم مضوا من دون أن تستثمر جامعاتنا خزينهم الإبداعي والثقافي والمعرفي، بعض الجامعات حاولت ذلك وأقامت ندوة أو أكثر لكبار المبدعين، لكنها تبقى محاولات فردية ناقصة من دون قانون وتشريع ييسر هكذا استثمار للطاقات البشرية غير الاعتيادية، بل ويفرض على الجامعات والمعاهد العليا الاستفادة من خبرات المبدعين..))[2].

يشير القاص إلى زمن محذوف وغير محدد تحديداً دقيقاً, إذ كان التحديد بشكل تقريبي, فيحذف السنوات الاخيرة ولا يتطرق إلى ما دار فيها, فالقاص وعلى لسان بطله يحذف كل هذه المدة, وهذه التقانة تنفع القاص والقصة في آن واحد من حيث اختصاره لكثير من الوقت فاختصرت السنوات في جمل وجيزة وذات دلالات كبيرة, ونجد القاص يتحدث عن هموم شخصياته التي وظفها في نصوصه القصصية وكأن البطل هو القاص نفسه يتحدث عن معاناة النخب المثقفة من الأدباء والمبدعين الذين ذاقوا مرارة الفقر والحرمان ليس هذا فحسب بل اضطهادهم من قبل السلطات الحاكمة, فضلاً عن رحيلهم من دون أن تستثمر الجامعات والمعاهد العليا والمؤسسات المعرفية كافة, التي تسهم في بناء المجتمع من خزينهم الابداعي والثقافي, فالقاص من خلال الشخصية اعتمد على تقنية الحذف غير المحدد وذلك من أجل تسريع السرد القصصي, والتعرف على الأحداث المهمة من خلال أخذ العبر مما سبق وهو الاهتمام بمدعينا الافذاذ والدعوة إلى نشر نشاطاتهم العلمية كافة،

(1) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 157.

(2) جِيم جَديد: قصة (خسارات): 57.

وتوفير بيئة وطنية ملائمة توفر الدعم المادي والمعنوي للمبدعين لتجعلهم قادرين على تقديم الأفضل من ثرائهم ومخطوطاتهم ومطبوعاتهم الورقية التي تسهم بدورها في بناء الإنسان والمجتمعات.

2. الحذف المضمر (الضمني): هو الحذف الذي لا يشير فيه الراوي صراحة إلى حجم المدة الزمنية المحذوفة, وإنما نفهمه ضمنياً ونستنتجه استنتاجاً من خلال التدقيق والتركيز والربط بين المواقف السابقة واللاحقة[1], ومن ثم يعد " هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة حيث لا يظهر الحذف في النص, بالرغم من حدوثه, ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونيّة, وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة "[2], وهذا ما يمكن تمثيله في المقطع الآتي:

((كان صاحبي منشداً إلى التراتيل بكل قلبه ومع سكوتها التفت إليّ قائلا: يبدو إننا تأخرنا قليلا، ليعذرنا السيد المسيح، رسول الأخلاق، رسول المحبة والتسامح والسلام..

عليه السلام يوم ولد، ويوم يبعث حيا، والسلام على كل مبدع ساع بحقيبة رسائله، يوزع المحبة وينشر السلام..))[3].

لم يحدد السارد المدة الزمنية المحذوفة فيخفي الكثير من التفاصيل ويجعلها ضمنية, فالقاص من خلال ذات السارد قام بسرد الأحداث التي تتكلم عن المحبة والتسامح والإنسانية التي يجب أن يتصف بها كل إنسان, ولا سيما مبدعونا وأهل الابداع عموماً كونهم ساعي بريد وأصحاب قضية إنسانية قائمة على الرحمة والألفة والتسامح, والتأكيد على الأخلاق السامية التي ينبغي أن يتحلى بها صاحب الرسالة؛ لأنَّ الابداع ينشأ ويتربى في حضن الدائرة الاخلاقية, ففي هذا التوظيف لتقانة الحذف الضمني يخفي البطل الكثير من التفاصيل التي طرأت حول توقيتات

(1) ينظر: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: 86.

(2) بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): 162.

(3) جِيم جَديد: قصة (ساعي بريد..): 80.

الصلاة في الكنيسة، ولم يذكر المدة الزمنية لإقامة هذه الصلوات, وإنما أشار إلى قضية أخرى عند مبدعينا وأدبائنا ومنها الانسانية والاخلاق مقتفياً اثر السيد المسيح (عليه السلام) رسول الإنسانية والأخلاق والمحبة والتسامح والسلام, وما يمكن أن نراه في هذا النص السردي أن البطل يريد أن يوصل رسالة لكل الناس، ولا سيما المبدعين بضرورة التحلي بالأخلاق والإنسانية في مشوارهم الابداعي والمعرفي والتزاماتهم تجاه بيئتهم.

ويتكرر هذا الحذف في مقطع آخر: ((اعمل الآن كابتن بحري، قبطان سفينة وكان النوخذة الذي تعرفت عليه وأنا طالب في الابتدائية اسمه مشاري أيضا، هذا الرجل الأشيب هو الذي جعلني أتمنى أن أكون نوخذة مثله، كذلك مرورنا اليومي أنا وأنت كلما دق جرس الخروج من المدرسة بالسفن الشراعية واللنجات والبحارة جعلني أحب السفن واعشق الحياة في البحر...))[1].

يخفي السارد الكثير من التفاصيل الشكلية والجسدية التي طرأت على جسمه وهو انتقاله من مرحلة الطفولة عندما كان طالباً في المرحلة الابتدائية إلى مرحلة زمنية وعمرية وهي مرحلة الشباب الذي جعلت منه كابتناً بحرياً, لذا نلاحظ بأن السارد لم يتطرق في ذكر تفاصيل تتعلق ببنيته الجسدية ولم يحدد المدة الزمنية التي قفز عليها فجعلها ضمنيّة؛ لأنها غير جديرة بالاهتمام فالقاص من خلال هذه التقانة قام بحذف ضمني لتسريع وتيرة السرد نحو الأمام ليوضح للمتلقي طموح الشخصية وسعيها لتحقيق هدفها المنشود والتأثر بالناس الايجابيين لتجعل من هذه الشخصية قبطاناً بحرياً، ويحقق بذلك امنيته وعشقه لحياة البحر وما فيها من مغامرات.

ثانيا: التلخيص (الموجز)

يعد التلخيص ظاهرة سردية واحدى تقنيات تسريع النص السردي, فهي تشارك تقانة الحذف ولكن بصورة أقل, من حيث أنه سرد لمدة زمنية طويلة يقابله مساحة نصية قصيرة إلى حد كبير, مما يعني وجود كمٍّ من المعلومات السردية يتم طرحه

(1) زيد النار: قصة (الكابتن مشاري):36- 37.

على اوقات زمنية طويلة, مما يحقق كثافة منخفضة في النص[1], فهو " سرد ايام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة "[2] إنها تقانة زمنية موجزة وسريعة وعابرة للأحداث من دون التعرض لتفاصيلها[3] كما في المقطع الآتي:

((واصلنا تجوالنا في الرواق السومري لكننا عدنا ثانية إليها، إلى منحوتة العراقيات وهن يتدافعن من اجل القراءة, فقال صاحبي: مرت أشهر على الثامن من أيلول (اليوم العالمي لمحو الأمية) ووزعت جوائز اليونسكو/ جائزة سيجونغ الملك الذي اكتشف الأبجدية الكورية المسماة "هانغول" منذ خمسمائة عام/ وجائزة كونفوشيوس.. ترى لم لا تخصص دولتنا الجديدة جائزة عراقية تتدفق فيها روح القرآن الكريم وهو يبدأ بأول كلماته(اقرأ) وأول أداة يذكرها وهي (القلم) وتتدفق فيها أرواح العراقيين الأوائل في أور وسومر وهم يكتشفون الكتابة؟ ولنسمّها جائزة أور للقراءة والكتابة...))[4].

يختزل السرد في هذه الاسطر القليلة مدة زمنية طويلة من حياة السارد فيرى انها مدة غير جديرة باهتمام القارئ لدفع الملل والسأم عنه والتركيز على الأحداث البارزة من خلال تسليط الضوء على (اليوم العالمي لمحو الأمية) التي مرت عليها مدة زمنية جعلها القاص مضمرة ولم يتطرق لذكر تفاصيلها, وإنما قام بتركيزه على الحدث الأهم وهو التشجيع على التعلم وكسب المعرفة من اجل القضاء على التخلف والجهل, فالسارد يصور واقع النساء العراقيات اللاتي يتدافعنَّ من اجل تعلم القراءة ليعود بنا إلى زمن ارتبط بالمكان الذي اكتشفت فيه الكتابة عند العراقيين الاوائل في أور

(1) ينظر: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي, هيثم الحاج علي, مؤسسة الانتشار العربي, بيروت– لبنان, ط2, 2016م: 191.

(2) اشكاليات الخطاب النقدي العربي ودراسات أخرى, داود سلمان الشويلي, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت): 32.

(3) ينظر: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم), محمد بوعزة, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت– لبنان, ط1, 2010م: 93.

(4) جِيم جَديد: قصة (جائزة من أور): 44.

وسومر, ليلخص المراحل الزمنية لتطور الكتابة في القدم بأسطر قليلة، وهذا ما يمكن أن نسميه بـــ (الخلاصة الاسترجاعية).

ونلمس هذه التقانة الزمنية لتسريع النص السردي في مقطع قصصي آخر: ((أخي: أنا مشاري احد أصدقائك من سنوات الطفولة، عرفت بريدك من الانترنت، ما شاء الله أصبحت شهيرا، أخي اعرض عليك باختصار حكاية تلح علي لعلك تستطيع صياغتها بطريقتك، أنت قاص معروف وأنا الآن في عرض البحر قبالة الساحل الهندي، حكاية تعود إلى أيام الفاو الجميلة...))[1].

في السرد القصصي يخفي القاص الكثير من التفاصيل التي قفز فيها السارد وانتقل من مرحلة عمرية طفوليّة إلى مرحلة النضج والتقدم العمري الذي صاحب الشخصية, فهذه القصة يسردها البطل عبر رسالة ارسلها إلى أحد اصدقاء الطفولة عبر بريده الالكتروني, ولم يدخل في تفاصيل مرحلته العمرية التي مرَّ بها فجعلها مضمرة ليكتفي بالحدث الأهم وهو أن يجتمع بصديقه الحميم بعد أن عرف أنه اصبح قاصاً مشهوراً من شدة ولعه وحبه للكتب والقراءة بينما اصبح الآخر كابتناً بحرياً محققاً حلم طفولته, فالقاص سرد هذه الأحداث من دون أن يعلن عن الزمن المحذوف وتفاصيله.

نستنتج مما تقدم بأن توظيف هذه التقانة من قبل القاص جاء لدفع وتيرة الحركة السردية نحو الأمام وتجاوز الكثير من التفاصيل الطويلة التي من شأنها أن تبعث الملل والسأم في نفس المتلقي وبالتالي التركيز على الأحداث القصصية الضرورية والموجزة.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف بعد هذه الجولة الزمنية في سرد (جابر خليفة جابر) وصلنا إلى نتائج عدة اهمها:

- ✓يمثل الزمن عنصراً مهماً في تشكيل الأحداث السردية والبؤرة التي جمعت العناصر القصصية الأخرى.

(1) زيد النار: قصة (الكابتن مشاري): 35- 36.

- ✓عمل الزمن السردي على كسر نمط الرتابة التقليدية للأحداث والانزياح عن المألوف مما أضفى فاعلية للأحداث السردية التي طرحها القاص.
- ✓يكتظ السرد الزمني في نصوص القاص (جابر خليفة جابر) بمقاطع احتوت على العديد من الاسترجاعات الزمنية لشخصيات وامكنة ماضية انقطع الحديث عنها، وذكر تفاصيلها واستحضار احداثها في وقت لاحق, كاسترجاع ذاكرة السارد إلى الوراء في حديثه عن الماضي الجميل والحاضر القاتم الذي خيّم على اطفالنا مستحضراً البرامج الهادفة من قبل الأدباء والمبدعين الذي اسهموا في بناء شخصية الأطفال في زمن مضى واحساسه بالواقع الأليم من خلال وقوفه امام المعروض في دائرة ثقافة الأطفال في معرض الكتاب الدولي، وما تقدمه من مصادر لا ترقى لتثقيف اطفال المجتمع وقادة الغد.
- ✓توظيف القاص لتقانة أُخرى من تقانات المفارقة السردية في نصوصه القصصية فنلاحظ بشكل جليّ ظهور تقانة (الاستباق أو الاستشراف) في العديد من مقاطع الزمن السردي محاولاً من خلال هذه التقانة التنبؤ المستقبلي لحدث سيأتي لاحقاً, فنستدل عليها عبر قرأت القاص لتاريخ مدينة سامراء في عهد الدولة العباسية والتنبؤ بإعادة التاريخ نفسه في مدينة الكاتب الا وهي البصرة.
- ✓استعان القاص بقانة تسريع الزمن السردي من حيث الحذف والتلخيص لتسريع وتيرة السرد نحو الأمام وتجاوز التفاصيل المملة التي من شأنها أن تبعث السأم عند المتلقي والتركيز على الأحداث المهمة وتسليط الضوء عليها, مما تسهم من اضفاء السمات الجمالية والفنية وإثارة عنصر التشويق لدى القارئ في نتاجه القصصي.

References in English

1. ahrawy 1990Hassan B **tional form (space The structure of the fic** the Arab Cultural Center, Beirut, , **(personality -time -** .Casablanca, 1st edition,: 117

2. Nawaf Nasser 2011 (**-Literary Terms "Arabic of Dictionary** bution, Amman, Moataz for Publishing and Distri-Dar Al ,"**English** st edition, pp.: 1471

3. Samia Asaad -Al **,Short Story and the Case of the Place The** 1982 : AD Fusul Magazine, Cairo, Volume (2), Number (4), for the year . 79 1
4. **Time in the** :2002 ,Maha Hassan Yousef Awad Allah ,(2000-1960) ,Samra-thesis, supervised by: Mahmoud Al PhD **Arabic Novel** .186 ,nJorda ,University of Jordan
5. Saeed Yaqtin(1997) **Analysis of the Narrative Discourse -time)** The Arab Cultural Center for Printing, **,(focus -narration** .Publishing and Distribution, Beirut, 3rd Edition,: 77
6. Sad 2010-Noureddine Al .Dr **cs andStylisti Discourse Analysis** a and narrative analysis of poetic -study in modern Arabic criticism , for printing, publishing and distribution Dar Houma , , (discourse .Algeria, (Dr. I),: 2/192

Narrative Time in the Stories of Jaber Khalifa Jaber

Younis Jassim Mohammed Salem *

Bassam Khalaf Suleiman*

Abstract

Time is one of the most important components of narrative discourse, and it cannot be dispensed with in constructing narrative events. Because it frames the event and all the elements move inside it according to a chronological sequence, and the use of narrative time with its various techniques in the stories of the Iraqi writer (Jaber Khalifa Jaber) came to reveal the formation of the text structure and the techniques used in its construction and to highlight the aesthetic and artistic levels in his texts.

Hence, we divided the research into a theoretical introduction, three sections, and a conclusion. The entrance included defining (the concept of narrative time and its manifestation in the storytelling), and the

* **Master's Student/ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.**

* **Asst.Prof/ College of Physical Education and Sports Sciences / University of Mosul.**

first section specialized in studying the technology (recall or memorization) in terms of explaining its concept and functions, while the second topic was devoted to the study of (anticipation or Foresight), while the third topic ensured the study of (the techniques of accelerating narrative time) in terms of the technology of deletion and summarization to bypass the events and details that would send boredom and boredom to the reader, and to focus on the important events within the storytelling, and the conclusion came including the most prominent findings of the research.

Key words: time, retrieval, narrative, Jaber Khalifa**.**